| | |
|---|---|
| العنوان: | عائلة الحسيني في مدينة نابلس ودورها الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي 1918 - 1939 |
| المؤلف الرئيسي: | مسعود، قدري جمال جميل |
| مؤلفين آخرين: | ريان، محمد رجائي سليم(مشرف) |
| التاريخ الميلادي: | 1998 |
| موقع: | اربد |
| الصفحات: | 1 - 235 |
| رقم MD: | 731393 |
| نوع المحتوى: | رسائل جامعية |
| الدرجة العلمية: | رسالة ماجستير |
| الجامعة: | جامعة اليرموك |
| الكلية: | كلية الآداب |
| الدولة: | الاردن |
| قواعد المعلومات: | Dissertations |
| مواضيع: | عائلة الحسيني، القدس، التاريخ الاجتماعي، التاريخ السياسي، التاريخ الاقتصادي، فلسطين |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/731393 |

جامعة اليرموك

كليـــة الآداب

قســم التاريخ

# عائلة الحسيني في مدينة القدس
# ودورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي
# ١٩١٨ - ١٩٣٩

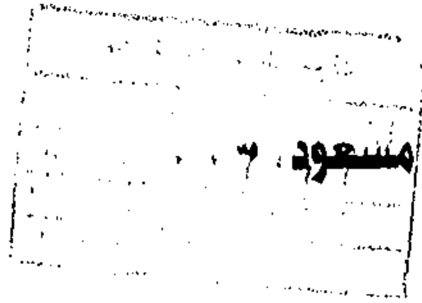
اعداد

قدري جمال جميل مسعود

اشراف

الأستاذ الدكتور محمد رجائي ريان

# عائلة الحسيني في مدينة القدس
# ودورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي
# (١٩١٨-١٩٣٩م)




إعداد

**قدري جمال جميل مسعود**


قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث كلية الآداب / جامعة اليرموك

أعضاء لجنة المناقشة

- أ. د. "محمد رجائي" ريان ........................ مشرفاً ورئيساً
- أ.د. عبد العزيز عوض ........................ عضواً
- الدكتور نوفان الحمود ........................ عضواً

١٤١٩/١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقل ربي زدني علماً ﴾

صدق الله العظيم

الإهداء

# إلى ذكرى روح أمي

# شكر وتقدير

بعد أن تمكنت بفضل الله وعونه من انجاز هذا العمل، فإني أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور محمد رجائي ريان الذي تفضل بالاشراف على هذا العمل، وعلى ما قدمه لي من نصح وارشاد، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور عبدالعزيز عوض الذي لم يبخل علي بالنصح والارشاد والمساعدة أثناء عملية البحث، وأتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة.

وأخيراً لا يفوتني أن أشكر العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية، وخاصة في مركز الوثائق والمخطوطات لمساعدتهم لي بتصوير ما يلزم للدراسة، والعاملين في جامعة اليرموك وقسم الشؤون الفلسطينية في دائرة الأراضي والمساحة في عمان وموظفي مكتبة النجاح وبيرزيت والدكتور بهجت صبري والدكتور تيسير جبارة وجمعية الدراسات العربية في القدس ومكتبة بلدية نابلس ومكتبة جامعة بيت لحم.

وأخيراً أتقدم بالشكر والتقدير لكل الأصدقاء الذين قدموا لي المساعدة والدعم أثناء ترجمة بعض الوثائق الخاصة بالبحث.

## والله ولي التوفيق

## المحتويات



## الفصل الأول

### الأوضاع العامة في متصرفية القدس (١٨٧٤-١٩١٨)



## الفصل الثاني

### عائلة الحسيني (١٩١٨ - ١٩٣٩)

## الفصل الثالث

### دور آل الحسيني الاجتماعي والاقتصادي



## الفصل الرابع

### دور اسرة آل الحسيني في الادارة المحلية في فلسطين

# مقدمة

قامت الدولة العثمانية بفصل متصرفية القدس عن ولاية سوريا، لتصبح لواءاً مستقلاً تابعاً رأساً لنظارة الداخلية في استانبول، كتبعية دمشق وبيروت وحلب، وكان سكان القدس في هذه المرحلة أكثر عدداً من سكان أية مدينة أخرى، وتمتع متصرفها بمركز خاص فاقت أهميته على مركز متصرف نابلس أو متصرف عكا.

وبالإضافة إلى هذا المركز الإداري الذي تميزت به القدس عن باقي المدن الفلسطينية فقد تقدمت القدس على سائر مدن فلسطين اداريا وديموغرافياً، وأصبحت بمثابة عاصمة فلسطين الرسمية والفعلية، كما أن النفوذ الأوروبي والهجرة اليهودية ساعدا في تعزيز هذا التحول، فأصبحت المدينة المقدسة للديانات السماوية الثلاث، ميداناً للتنافس في اعمار القدس، وازدهار مؤسساتها التعليمية والدينية والصحية وغيرها.

وأصبحت القدس بعد منتصف القرن التاسع عشر مقراً للكثير من القناصل الأوروبيين، وهذا تطور جديد لم تشهده القدس قبلاً، وصلاحيات هؤلاء القناصل كانت تشمل أنحاء فلسطين كافة، من صفد وعكا في الشمال إلى غزة في الجنوب. ولم تتقيد بالتقسيمات الادارية العثمانية للبلد.

تطورت مدينة القدس في القرن التاسع عشر لتصبح مركزاً اداريا وسياسياً، ونظراً إلى أهمية متصرفيتها وسعتها بالنسبة إلى متصرفية نابلس وعكا ونظراً لفصلها عن ولاية سورية لتصبح على اتصال مباشر بالباب العالي من جهة

أخرى، ساعد ذلك في تبلور فكرة كيان فلسطيني خاص.

وتحاول هذه الدراسة القاء الضوء على عائلة الحسيني في مدينة القدس (١٩١٨-١٩٣٩) ودورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في مرحلة هامة في تاريخ فلسطين وهي فترة الاحتلال البريطاني.

وقد جاء اختياري للكتابة عن هذا الموضوع للأسباب التالية :

١- ابراز الدور الذي لعبته عائلة الحسيني في تاريخ فلسطين الحديث.

٢- قلة الدراسات التي تبحث في موضوع العائلات في فلسطين.

٣- أهمية ودور عائلة الحسيني، وتزعمها للحركة الوطنية الفلسطينية في فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين.

٤- تبيان دور العائلة الاجتماعي والاقتصادي في مدينة القدس، ودورها المميز بانتسابها للاشراف، والمكانة الاجتماعية التي تمتعت بها بحكم تبوأها المناصب الدينية والادارية في القدس وجوارها.

٥- توضيح الدور السياسي لعائلة الحسيني، والتنافس العائلي الحاد بين عائلتي الحسيني والنشاشيبي في السيطرة على مراكز الحكم والادارة في عهد الاحتلال البريطاني لفلسطين.

وعندما شرعت في الكتابة عن هذا الموضوع فقد واجهتني عدة مشاكل من أهمها :

١- قلة المصادر والمراجع التي تعرضت لعائلة الحسيني خلال فترة الدراسة، لذا قمت بجمع المعلومات هنا في الأردن، وسافرت إلى القدس ورام الله وبيت لحم والخليل ونابلس وزرت جامعات النجاح وبيرزيت وبيت لحم

والخليل وجمعية الدراسات العربية في القدس وحصلت خلالها على وثائق هامة ومفيدة لمادة الدراسة مما ساعدني على بلورة صورة جيدة عن موضوع دراستي.

٢- قلة المصادر والمراجع الأجنبية والعربية في الجامعات الأردنية المتعلقة بالموضوع.

٣- وبهدف الحصول على الوثائق الخاصة بموضوع دراستي قمت بمراسلة مركز الوثائق البريطاني (Public Record Office) في لندن وحصلت على قسم منها، مثل وثائق وزارة المستعمرات البريطانية Colonial Office، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office, F.O. 371, C.O. 733.

ومنهجي في كتابتي لهذه الدراسة عملت على الربط بين الموضوع والزمن، ثم استخدمت الوثائق التي حصلت عليها بشكل يقوم على استخلاص المعلومات التاريخية منها بطريقة تهدف إلى ابراز دور عائلة الحسيني في مدينة القدس، كما حاولت الربط بين الأسباب والنتائج مع التعليق -إذا لزم الأمر- على بعض القضايا الواردة في الدراسة.

جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول، اضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع ومجموعة ملاحق.

ففي الفصل الأول والذي جاء كتمهيد للفصول التالية، تحدثت عن الأوضاع العامة في متصرفية القدس، ثم تعرضت للواء القدس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والتقسيمات الادارية فيه حتى عام ١٨٧٤. وأوضحت علاقة فلاحي المتصرفية بكبار الملاك، وتناولت شؤون التعليم في

متصرفية القدس، والعائلات المتنفذة من المسلمين وخاصة عائلة الحسيني من حيث جذورها ونسبها والمناصب التي شغلها أفرادها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وتضمن الفصل الثاني الحديث عن عائلة الحسيني من (١٩١٨-١٩٣٩) والمناصب التي شغلها أفرادها في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتناولت فيه منصب مفتي القدس، والتنافس على المنصب بين عائلتي الحسيني والنشاشيبي، ونجاح أسرة الحسيني بتولي هذه المنصب ممثلة بالحاج أمين الحسيني، الذي أصبح فيما بعد من أعيان العائلة، وعرضت للتعليم في مدينة القدس وبعض المؤسسات التعليمية في القدس مثل الكلية الابراهيمية ودار المعلمين ودار المعلمات والكلية العربية وكلية النهضة.

وترجمت السيرة الذاتية لشخصيات بارزة من عائلة الحسيني منها موسى كاظم الحسيني واسماعيل الحسيني وسعيد الحسيني وجميل الحسيني وأسحق موسى الحسيني ومحمد يونس الحسيني وعبدالقادر الحسيني ومنيف الحسيني.

واشتمل الفصل الثالث على دور أسرة الحسيني الاجتماعي والاقتصادي، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة القدس ومجتمع مدينة القدس، كما حاولت تسليط الضوء على الأملاك والأراضي لعائلة الحسيني، من خلال سجلات المحاكم الشرعية في القدس، وأوردت أمثلة لحصر ارث لبعض الأفراد من العائلة، وحاولت رصد اقامة حي الحسينية خارج أسوار مدينة القدس، وبداية نشوء حي الشيخ جراح، وتضمن الفصل الثالث كذلك تشكيل المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، وانتخاب مفتي القدس الحاج أمين الحسيني رئيساً له،

وعضوية أربعة أعضاء وبيان أهمية دور المجلس الإسلامي في قيادة الشعب الفلسطيني خلال فترة الاحتلال البريطاني والدور الذي لعبه المجلس في حماية الأراضي العربية وعدم انتقالها لليهود.

وفي الفصل الرابع والأخير بحثت دور أسرة آل الحسيني في الإدارة المحلية، وتعرضت للإدارة العسكرية البريطانية، والإدارة المدنية في فلسطين، كما تناولت المنتدى الأدبي بزعامة أسرة النشاشيبي والنادي العربي بزعامة الأسرة الحسينية وتناولت انتخابات بلدية القدس لعام ١٩٢٧، وفوز المعارضة فيها، وأسباب هزيمة الكتلة الوطنية وعرضت للمؤتمر الإسلامي العام وأسباب عقده ومقرراته ونتائجه، واشتمل الفصل كذلك على نتائج انتخابات بلدية القدس لعام ١٩٣٤ وفوز عائلة الحسيني والكتلة الوطنية فيها بتحالفهم مع عائلة الخالدي وهزيمة راغب النشاشيبي، وتطرقت للحزب العربي الفلسطيني، والميليشيا التي شكلها «فرق الفتوة»، كما تكلمت عن ثورة (٣٥-١٩٣٩) مبيناً أسبابها، ودور آل الحسيني فيها، وبخاصة دور الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا.

وبعد ذلك عرضت في الخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها.

# دراسة للمصادر والمراجع

## أولاً : الوثائق غير المنشورة

١- العربية :

سجلات المحكمة الشرعية في القدس :

تعتبر سجلات المحكمة الشرعية في القدس الموجودة في مركز الوثائق والمخطوطات ومركز المصغرات العلمية بالجامعة الأردنية على شكل نسخ ميكروفيلمية في مقدمة المصادر الأولية التي أخذت منها في مادة الرسالة نظراً للخصائص التي تمتعت بها وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي :

- الطابع المحلي : ويغلب على السجلات الطابع المحلي، مما يجعلها وثيقة الصلة بجميع التطورات الاقتصادية والاجتماعية في أراضي المتصرفية، بالإضافة إلى الأراضي وملكيتها، فقد غطت الفرمانات والمراسيم والأوامر المدونة فيها جميع المواقع المدنية والريفية والبدوية المنتشرة في أراضي المتصرفية.
- الشمولية : لم تقتصر مادة السجلات على القضايا التي تخص الزواج والطلاق والارث والوصاية بل هي شاملة لنواحي الحياة على الرغم من انتشار المحاكم النظامية، وتطور المؤسسات الادارية في متصرفية القدس، ورغم دخول مجالات التحديث كالتلغراف والسكك الحديدية وظهور الصحف الرسمية وغير الرسمية في مطلع القرن العشرين نلاحظ أن دور المحاكم الشرعية لم يتراجع وظلت مرجعاً للسكان من مختلف المستويات والطوائف.

- الموضوعية : سيطر على السجلات الصبغة الموضوعية، وعدم التحيز لطرف دون آخر، بسبب عدم تدخل متصرف القدس ونوابه في مراكز المقاطعات والنواحي عند النظر في الأحكام، ونرى أن القضاة يتابعون تسجيل أصول القضايا والحجج وفق تراتيب فنية معينة تكشف أي محاولة للسرقة والتزوير وكذلك أن تدوين الحجج والقضايا والعقود والأوامر والتعليمات لم يكن الهدف منها خدمة الباحثين، إنما من أجل غايات سامية هدفها خدمة الدين والدولة والحفاظ على حقوق الرعية من الزوال والضياع.

٢- الأجنبية:

١-وثائق F.OS 7262 :

وهي وثائق تتوافر في دائرة الأراضي والمساحة في عمان ومصورة على ميكروفيلم وقمت بتسجيلها وهي بعنوان :

United Nation Conciliation Commission For Palestine

واحتوت هذه الشرائط على أسماء القرى والمدن التي فيها أراضي تابعة ملكيتها لعائلة الحسيني فشريط ميكروفيلم قرية فجة ص ٢١ في الدليل يحتوي على أسماء بضع أشخاص من عائلة الحسيني، وميكروفيلم قرية قالونيا ص ٢٦ وميكروفيلم مدينة القدس ص ٢٧، وميكروفيلم قريتي بيت جيز وبيت سوسين ص٤١، وقريتي أذنبة وجليا على شريط رقم ٣٢.

ومن خلال استعراض هذه الأشرطة نجد أن أفراداً من عائلة الحسيني ملكوا مئات الدونمات في المواقع السالفة الذكر بأسمائهم وحصص كل واحد منهم وقد أرفقت هذه الأرقام والأراضي والقوائم في الملاحق للأهمية.

٢- وثائق وزارة المستعمرات البريطانية Colonial Office والموجودة في المركز البريطاني للوثائق في لندن .P.R.O.

أ- وثائق 733 .C.O وهي تتناول تشكيل المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، والأوقاف الإسلامية والمراسلات التي تمت بين المندوب السامي البريطاني ووزارة المستعمرات بهذا الخصوص وبعض المسؤولين البريطانيين.

ب- وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office والموجودة في المركز البريطاني للوثائق في لندن .P.R.O وثائق (F. 0371) وتتناول موضوع المؤتمر الإسلامي العام في القدس عام ١٩٣١ وانتخابات مفتي القدس.

**ثانياً : الوثائق المنشورة**

وتضم هذه الوثائق قسمين :

**القسم الأول:**

وثائق عربية منشورة تتعلق بقانون الأراضي الوارد في الدستور الجديد وكذلك نظام الطابو المتعلق بالأراضي على أثر صدور قانون الأراضي عام ١٨٥٨م واللائحة المتعلقة بتعليمات حق سندات الطابو، واستفدت منها في الفصل الأول واشتملت أيضاً تقرير اللجنة الملكية لفلسطين لعام ١٩٣٧ للتحقيق في الأحداث التي حصلت خلال الثورة ١٩٣٦-١٩٣٩ كما استفدت منه في الفصلين الثالث والرابع.

وكذلك أوراق تشارلز تيجارت (Charles Tigart) أفدت منها تقرير وضعه مستقياً معلوماته فيه من دائرة البوليس الفلسطيني ويتضمن أسماء جميع أفراد

عائلة الحسيني الذين يعملون في السلك الحكومي. صندوق رقم أ ملف ٢/٨أ بتاريخ١٩٣٩/٣/١١ C.O. 733/248/7693.

القسم الثاني:

أ- وثائق وزارة المستعمرات Colonial Office مجموعة وثائق (C.O. 733) حيث تناولت هذه الوثائق مواضيع انتخابات مفتي القدس والنادي العربي والمؤتمر الإسلامي العام وثورة ١٩٣٦.

ب- وثائق وزارة الخارجية Foreign Office مجموعة (F.O. 371) وهي وثائق منشورة تناولت موضوع المنتدى الأدبي، وانتخابات مفتي القدس وثورة (١٩٣٦-١٩٣٩) وبعث بها المندوب السامي البريطاني آرثر واكهوب مستعرضاً فيها مواقف المفتي في البدايات الأولى للاضراب الكبير، وموضحاً أن المفتي لم يستخدم الدين والجهاد في تشجيع الناس للثورة ضد الاحتلال البريطاني وموضحاً رأيه في عملية السيطرة على أوضاع فلسطين خلال نشوب الثورة.

**ثالثاً: الصحف:**

أفادت الدراسة من مجموعة من الصحف المتباينة في مواقفها واتجاهاتها السياسية، فكانت جريدة مرآة الشرق والتي يرأس تحريرها بولص شحادة ناطقة باسم المعارضين من آل النشاشيبي وأنصارهم، وكذلك جريدة الصراط المستقيم وفلسطين والدفاع الوطني، أما الجرائد والصحف المؤيدة للمجلسيين والحركة الوطنية الفلسطينية من عائلة الحسيني وأنصارهم، فهي جريدة الجامعة العربية التي يرأس تحريرها منيف الحسيني وجريدتا الكرمل والنفير، ومن أبرز القضايا التي عالجتها هذه الصحف في افتتاحياتها وزواياها الثابتة

قضية الخلاف المجلسي والمعارض، ومعارضة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتملك الأراضي للأجانب والمستوطنين، وهاجمت هذه الصحف الزعماء والمتنفذين والملاكين الكبار والسماسرة الذين عملوا على انتقال الأراضي لليهود، وشجعت السكان على التمسك بأراضيهم ومقاومة التغلغل الأجنبي.

**رابعاً: الرسائل الجامعية:**

واستخدمت في مجال الرسائل الجامعية بعض الرسائل غير المنشورة المثبتة في بند الرسائل العلمية غير المنشورة، ومنها:

- عائدة الأعرج، سياسة بريطانيا في فلسطين من ١٩٢٣-١٩٣٩، (عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٩٦).
- محمد اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن السادس عشر الميلادي، (عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٦).

**خامساً: المصادر والمراجع:**

اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية كان أهمها كتاب عبدالعزيز عوض، مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث والذي يتحدث عن أوضاع فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وأفدت منه خاصة في الفصل الأول، وكتاب بيان نويهض الحوت القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (١٩١٧-١٩٤٨) واستفدت من هذا الكتاب لتناوله العديد من الشخصيات الفلسطينية وخاصة من آل الحسيني والمؤسسات السياسية في فلسطين، ويحتوي على مجموعة من الملاحق، تصل إلى حوالي ٢٥٠ صفحة إلى النادي العربي والحزب العربي الفلسطيني والمنتدى الأدبي والجمعيات

الإسلامية المسيحية في القدس وغيرها من المدن وحزب الدفاع الوطني.

وكتاب روز ماري صايغ بعنوان الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع إلى الثورة وهو كتاب معرب من الانجليزية، ويتحدث عن الفلاحين وأفدت منه في الفصل الثالث، وكتاب شمعون لندمان احياء أعيان القدس في القرن التاسع عشر، وهو كتاب معرب إلى اللغة العربية نقلاً عن اللغة العبرية وهو يتناول تشكل أحياء القدس الواحد تلو الآخر منذ نهاية القرن التاسع عشر مثل حي الشيخ جراح التابع لآل الحسيني وحي واد الجوز وحي أبو ثور «الثوري» والبيوت التي بناها الأعيان والوجهاء خارج أسوار مدينة القدس، وفي مجال الكتب الانجليزية اعتمدت على عدة كتب من أهمها كتاب فيليب مطر The Mufti of Jerusalem والذي يتناول حياة الحاج أمين الحسيني وبداية حياته وانتخابه كمفتي للقدس ورئيس للمجلس الإسلامي الأعلى وقد افادني في تبيان دور الحاج أمين خلال تزعمه للحركة الوطنية الفلسطينية.

واستخدمت كتاب Porath بعنوان The Mufti of Jerusalem and Palestine Arab National Movement 1918-1929، وهو يتناول الحركة الوطنية الفلسطينية خلال عقد من الزمان.

# الفصل الأول

## الأوضاع العامة في متصرفية القدس (١٨٧٤-١٩١٨)

* التقسيمات الادارية في لواء القدس حتى ١٨٧٤
* متصرفية القدس وأجهزة الحكم والادارة
* علاقة فلاحي المتصرفية بكبار الملاك
* التعليم في متصرفية القدس
* العائلات المتنفذة من المسلمين

**التقسيمات الادارية في لواء القدس حتى عام ١٨٧٤م :**

أثر عودة الدولة العثمانية لحكم بلاد الشام، أعاد العثمانيون تشكيل المؤسسات الادارية فربطوا لواء القدس بايالة صيدا، وعلى الرغم من عدم ثبات التقسيمات الادارية في ايالات بلاد الشام، فقد حافظ لواء القدس على تبعيته لايالة صيدا منذ ١٨٤٠م. وحتى تشكيل ولاية سورية ١٨٦٤م باستثناء الفترة (١٨٥٢-١٨٥٥) حيث الحق لواء القدس خلالها بايالة الشام.[1]

وحافظ لواء القدس على وحدته الادارية فكان يتألف باستمرار من الأقضية التالية :

* قضاء القدس : ويشمل مدينة القدس ونواحي بني زيد ٢٤ قرية، بني مرة وبني سالم ١٢ قرية، بني مالك ٢٣ قرية، بني حسن ٩ قرى، الوادية ١٠ قرى، بني حارث القبالا والشمالا ١٧ قرية، البيرة وجبل القدس ٢١ قرية.

* قضاء يافا : ويشمل مدينة يافا، ونواحي يافا ١١ قرية، اللدّ ١٨ قرية، الرملة ٢٢ قرية.

* قضاء الخليل : ويشمل مدينة الخليل ونواحي خليل الرحمن التي تشتمل بدورها على ١٤ قرية. وحمامة التي تشتمل على ٥ قرى، وبيت جبرين ١٢ قرية، وعرطوف تشتمل على ٢١ قرية. وفي سنة ١٨٧٤ تم إعلان لواء القدس متصرفية مستقلة عن ولاية سورية.[2]

(١) عبدالعزيز عوض، مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث (١٨٣١-١٩١٤)، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣)، ص ١١.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢.

وقسم اللواء إلى أقضية على رأس كل منها قائمقام، وقسم القضاء إلى نواح على رأس كل منها مدير ناحية، وأصبح لكل وحدة ادارية مجلس محلي يساعد الرئيس الاداري في تصريف شؤونها وادت التنظيمات الى أضعاف سلطة شيوخ النواحي بصورة تدريجية.(١)

واتصف الجهاز الاداري في الناحية بالبساطة والخلو من التعقيد. وكانت وظيفة مدير الناحية اعلامية محضة، فهو ينشر انظمة وقوانين الدولة ويعلن أوامرها وتنبيهاتها في القرى التابعة لناحيته، ويبلغ قائمقام القضاء بالتحقيقات التي يجريها مخاتير القرى فيما يختص بالولادات والوفيات والأراضي المكتومة ومنع مدير الناحية بموجب المادة (٥٠) من نظام ادارة الولايات من توقيع العقوبات الجزائية عن طريق السجن أو التوقيف كما مُنع من النظر في الدعاوى والتدخل في اختصاصات مجالس اختيارية القرى.(٢)

ومع الوضع الجديد أشرفت المجالس المحلية على عملية جباية الضرائب وانتقلت هذه العملية من أيدي شيوخ النواحي إلى أيدى أعيان المدن، حيث عملت الدولة العثمانية على تقليص نفوذ شيوخ القرى والأرياف، واستطاعت العائلات المتنفذة أن تؤثر بشكل كبير وفاعل في أوضاع المجتمع الاجتماعية والاقتصادية حيث استغلت ذلك كي تدعم نفوذها وتثبت مكانتها وتسيطر

(١) علي محافظة، الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن، (بيروت ، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)، ص ١٨.

(٢) عبد العزيز عوض، الادارة العثمانية في ولاية سورية (١٨٦٤-١٩١٤) (القاهرة ، دار المعارف، ١٩٦٩) ص ٩٩.

مباشرة على حياة الفلاحين في القرى والأرياف.(١)

واتخذت السلطات العثمانية تدابير قضائية وادارية حرمت شيوخ النواحي من حقوقهم في ممارسة القضاء العشائري فتحولوا تدريجياً إلى مخاتير في القرى في اطار الادارة الرسمية العثمانية.(٢)

وفي اطار التنظيمات العثمانية تم استحداث منصب المختار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث كانت سلطة الشيوخ المطلقة في القرى تحدي واضح لبرنامج الاصلاحات الذي أقرته الحكومة العثمانية بهدف احكام سيطرتها عبر موظفيها الرسميين على كافة مناطق البلاد، وتم ايجاد منصب المختار ليحل محل شيخ القبيلة باعتباره الممثل الرسمي لسلطة الدولة في القرية.(٣)

ارادت الدولة العثمانية للمختار أن يحل محل الشيوخ في القرى، وتوهن مراكز العائلات في الريف ادارياً، فكان من المفروض أن يعين مختار لكل حامولة أو لكل طائفة دينية (لكل مجموعة بأسرها من أهالي القرية) لكن تنفيذ هذا المشروع سار ببطء، إذ لم تكن عملية ارساء حجر الأساس الادارية على مستوى القرية قد تمت بعد في بداية القرن العشرين.(٤)

---

(١) Porath, Yeshua , the Emergence of the Palestinian Arab National Movement 1918-1929 London : Frank Cass, 1974, p. 10.

(٢) Ibid., P. 11.

(٣) عبدالستار قاسم، القيادة الفلسطينية قبل عام ١٩٤٨ وأثرها في النكبة (نابلس ، مكتبة الرسالة، ١٩٩٢)، ص ٧.

(٤) الكزاندر شولش، تحولات جذرية في فلسطين (١٨٥٦-١٨٨٢)، ترجمة، كامل العسلي، (عمان ، منشورات الجامعة الأردنية ١٩٨٨)، ص ٢٧٨.

وعينت الحكومة العثمانية في كل قرية مختاراً مسؤولاً أمام السلطات الحكومية عن ادارة شؤونها بما في ذلك تخمينه العُشر[1] والضرائب. وأصبح على الفلاحين لدى مراجعتهم الدوائر الحكومية أن يتقدموا باثبات شخصية من مختار قريتهم، وبداية لم يحصل المختار على مرتب معين من الدولة، وإنما كان له الحق في الحصول على محاصيل عينية من الفلاحين.[2]

وكان المختار أدنى موظف في الجهاز الاداري، وعليه أن يساعدالجهات الأعلى منه في جميع الشؤون الادارية، وإن يقوم بالمحافظة على الهدوء والنظام داخل القرية، والمساعدة في جباية الضرائب، بل استمر نظام الالتزام حتى الحرب العالمية الأولى، وهكذا قل نفوذ الشيوخ بصورة تدريجية حتى بداية الحرب العالمية الأولى.[3]

وساعد المختار في تبليغ تذاكر الإحضار التي تُرسل بمعرفة الحكومة من أجل جلب بعض الأشخاص، واخبار مدير الناحية بما يحصل في القرية من ولادات ووفيات ومساعدة الدولة في القبض على المجرمين واعطاء المعلومات إلى مدير الناحية عن الأراضي المكتومة وغير ذلك.[4]

ولم تكن وظيفة المختار تستهوي عائلات الزعماء المحليين في النواحي.

---

(١) العشر : ضريبة تؤخذ عن الحاصلات الزراعية بنسبة ١٠٪ (الزكاة) وفي أواخر العهد العثماني طرحت الأعشار للملتزمين بالمزاد العلني وللمزيد من المعلومات، انظر، عبدالعزيز عوض : الادارة العثمانية في ولاية سورية، ص ١٦٦.

(٢) ماهر الشريف، تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي (بيروت : دار ابن خلدون، ١٩٨٥). ص ٦٨.

(٣) الكزاندر شولش، تحولات جذرية في فلسطين، ص ٢٧٨.

(٤) عبدالعزيز عوض، الادارة العثمانية في ولاية سورية، ص ١٠٠.